

ضد المسلمين الأوربيين.. ميدل إيست آي يكشف أسرار حملات تشويه أدارتها أبو ظبي، وأبرز المتضررين



كشف تقرير نشره ميدل إيست آي ما وصفها بـ حملة تشهير واسعة تقف وراءها دولة الإمارات ضد المسلمين الأوربيين.

ويقول الموقع إن دولة الإمارات العربية المتحدة استهدفت أكثر من ألف شخص ومئات المنظمات في حملة تشهير أشارت إلى ارتباط عديد من المؤلفين والسياسيين وغيرهم بجماعة الإخوان المسلمين.

كشف تحقيق جديد أن أشخاصاً من 18 دولة أوروبية مختلفة قد جرى التجسس عليهم من جانب ألب سيرفيس (Services Alp)، وهي شركة سويسرية استأجرتها الحكومة الإماراتية في إطار تلك الجهود الواسعة.

تضمنت حملة التشهير استهداف الأشخاص في الحملات الصحفية، والمنتديات المنشورة عنهم، وإعادة إبراز منشوراتهم القديمة على وسائل التواصل الاجتماعي، وإنشاء ملفات تعريف مزيفة، وتعديل صفحات ويكيبيديا الخاصة بهم.

ويُظهر التقرير، الذي يستند إلى 78 ألف وثيقة سرية حصلت عليها صحيفة ميديابارت الفرنسية على الإنترنت، بعض التأثير بعيد المدى لحملة التشهير على الأفراد المعنيين

ولم ترد السفارة الإماراتية في باريس على طلب ميديابارت للتعليق. ونفت الإمارات في السابق مشاركتها في حملات مماثلة.

وبحسب التقرير، فقد كان من بين آلاف الأشخاص الذين استهدفتهم الحملة المطربة الفرنسية السورية منيل ابتسام.

وأشار التقرير إلى الحملة التي تعرضت لها والتغريدات القديمة التي أعيد نشرها للمطربة والضغط الكبير الذي تعرضت له إلى أن خلعت حجابها، وقالت في رسالة لموقع ميدل إيست آي الذي طلب تعليقها على هذه الأخبار إنها لم تعد تريد الحديث عن الدين أو السياسة، وأن "حياتها المهنية قد دمرت بسبب ذلك".

ونقل الموقع ما قالتها ابنته لمنصة درج الإعلامية حول صلاتها المزعومة بجماعة الإخوان المسلمين: "إنه عبث، لم أقل قط أي شيء أو أفعل أي شيء يمكن أن يوحي بأن لدي التزاماً سياسياً أو دينياً".

ومن بين أولئك الذين تحملوا وطأة استهداف الإمارات حازم ندا، مؤسس شركة لورد إنرجي، وهي شركة تجارة نفطية مقرها سويسرا.

ونوه الموقع إلى أن ندا، نجل المصرفي البارز وعضو الإخوان المسلمين يوسف ندا، لا علاقة له بالسياسة أو الروابط المالية مع الجماعة، لكنه سرعان ما وجد حساباته المصرفية مغلقة.

اضطر حازم إلى أن يثبت باستمرار للمصرفيين أن شركته لا علاقة لها بوالده، لكن التهم الموجهة إليه لم تتوقف. وسرعان ما عجزت الشركة عن تمويل شحنتها واضطرت إلى تسريح موظفيها.

كما توقف عديد من البنوك عن تمويل شركته، ما أدى إلى إفلاسها في عام 2019.

كما صنفت الولايات المتحدة بنك يوسف باعتباره واحداً من الممولين الرئيسيين لبن لادن والقاعدة، الأمر الذي أصابه بالصدمة.

قال سابقاً: "هذا الاتهام العلني كان أسوأ لي من كل المشاكل الأخرى التي ظهرت بعد ذلك".

وأشار الموقع إلى مدهامة منزل ومصرف يوسف، ووُضِعَ على قائمة سوداء للأمم المتحدة للإرهاب وقال: "يوماً بعد يوم، لم أتمكن من الوصول إلى أموالي... لقد دُمرت مالياً".

اتصل حازم في وقت لاحق بالسلطات ووجد أن الب سيرفيس كانت تطلب معلومات عنه بناءً على طلب الإمارات.

عانى رجل الأعمال من نوبات أرق متكررة نتيجة الادعاءات الموجهة ضده.

وأضاف الموقع أن منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومقرها المملكة المتحدة، كانت من بين عديد من المنظمات المستهدفة، بزعم أن لها صلات بجماعة الإخوان المسلمين والمتطرفين العنيفين.

وذكرت صحيفة نيويورك أن الب سيرفيسز، برئاسة ماريو بريرو، نظمت حملة للإمارات لتشويه سمعة المنظمة الإنسانية.

أحد الأشخاص المستهدفين في العملية كان حشمت خليفة، عضو مجلس أمناء المنظمة.

في عام 2019، أطلق بريرو حملة زعمت وجود صلات بين الإغاثة الإسلامية والمتطرفين العنيفين، وأشار إلى أن خليفة كان إرهابياً على رأس الشركة. واستندت دراسة الحالة إلى حقيقة أنه في التسعينيات، عمل خليفة مع منظمة إنسانية مصرية في البوسنة، وفي الوقت نفسه كان المقاتلون الأجانب يذهبون إلى الحرب هناك.

لم تستمر الاتهامات، لذلك شرعت شركة الب سيرفيسز في إعادة نشر منشورات قديمة كتبها خليفة والتي نشرها أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة في عام 2014.

وجرى الكشف لاحقاً في تقرير للإماراتيين أن بريرو قال إنه سرب الاقتباسات والتغريدات "قطعة قطعة" للصحفيين، وعلى الأخص أندرو نورفولك من صحيفة التايمز، والذي لديه تاريخ في الكتابة عن المسلمين البريطانيين.

وأجبر خليفة على الاستقالة من منصبه أميناً للمنظمة، وفتحت السلطات البريطانية والسويدية تحقيقات في المؤسسة الخيرية. وتوقفت الحكومة

الألمانية عن العمل معهم، بينما هددت عديد من البنوك أيضاً بوقف تحويل أموال المؤسسة الخيرية إلى مناطق الأزمات في جميع أنحاء العالم.

وقال وسيم أحمد، الرئيس التنفيذي للإغاثة الإسلامية، لصحيفة نيويورك إن الضرر الذي لحق بالسمعة للمؤسسة الخيرية أثر على ملايين الأشخاص المحتاجين في جميع أنحاء العالم الذين يعتمدون على المؤسسة الخيرية.

وقال: "لقد أضرت عملنا الإنساني وعطلته. لماذا قوضت الإمارات العربية المتحدة الإغاثة الإسلامية؟ هذا سؤال بملايين الدولارات ... إنه عالم غير عادل للغاية - دعنا نضع الأمر على هذا النحو."